

وكانهم عاجزون أمام احتمال قيام الميليشيات المسيحية بتنفيذ مجزرة ضدهم، على غرار ما حدث في أيلول (سبتمبر) الماضي في صبرا وشاتيلا، (بيديعوت أحروثوت، ١٩٨٢/١/٥). وهناك ما يبرر خوفهم هذا، فقد قدمت الى لجنة كاهان التي شكلتها إسرائيل للبحث في مجزرة المخيمات في بيروت، شهادة مكتوبة للكثيرين، عناصر مسيحية قامت بحرق عشرين البيوت الخاصة باللاجئين في مخيم الميه وميه قرب صيدا، قبل وقوع مجزرة صبرا وشاتيلا بشهر تقريبا، وبالتحديد يوم ٧ آب (أغسطس) الماضي. وورد في هذه الشهادة أيضاً أن الكتائب زعموا أن الأمر حدث على أثر عمليات بحث عن السلاح في المنطقة، ومحاولة طعن أحد رجالهم. ووقوع الحادث خلف أيضاً أربعة أولاد من المخيم، وأُخرج عنهم فيما بعد، إثر تدخل الجيش الإسرائيلي (هأرتس، ١٩٨٢/١١/٢٩). ويبدو أن هذه الحادثة نفذها الكتائب في بلدة الميه وميه المجاورة للمخيم، الذين عادوا الى مزارعة نشاطهم بعد انسحاب م.ت.ف. من المنطقة نتيجة الحرب. وفانكاتب في البلدة عادوا يحملون السلاح. وأصبحوا أصحاب القوة والنفوذ. وقد اتوا جميع الحقائق التي فرضها الفلسطينيون [طردوا العائلات الفلسطينية التي كانت تقيم على أراض خاصة بسكان البلدة] واقسموا الضلحايا في البلدية بينهم وبين رجال سعد حداد، ويقول رئيس

البلدية الدكتور سمعان أبو سبيع [مراسل إسرائيلي] أنه ما من شك لديه في أن رجاله [من الكتائب] يملكهم شعور قوي بالانتقام. كما أنه لا يتردد عن القول بأن هذا الشعور قد يترجم إلى أفعال في المستقبل، (تسفي، برينيل، المصدر نفسه).

وتشير وسائل الاعلام الاسرائيلية باستمرار الى حالات الهلع المتواصلة التي تنتاب سكان المخيمات في جنوب لبنان، الذين لا يجدون سبيلاً أمامهم سوى اللجوء إلى طلب الحماية من العدو الاسرائيلي، علّه يكون أرحم من الميليشيات المسيحية رغم ممارساته العدائية تجاههم، كما تمثلت في تدمير مخيماتهم، واعتقال رجالهم، وتشتيت عائلاتهم، وما يخشاه هؤلاء السكان هو المستقبل غير الواضح بالنسبة لهم، بعد انسحاب القوات الاسرائيلية. فمن ناحية هم غير واثقين من حقيقة نوايا السلطة اللبنانية الرسمية تجاههم، ومن ناحية أخرى، يخشون فقدان أية حماية لهم، أمام ما تخططه ميليشيات الكتائب وسعد حداد، من مجازر على غرار ما فعلته في صبرا وشاتيلا. وقد علم مؤخراً في إسرائيل أن المبعوث الأميركي موريس درايسر يقاوض المسؤولين الاسرائيليين حول وضع حماية دولية للمخيمات؛ لضمان أمن سكانها بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من المنطقة. إلا أنه لم يعلن أي اتفاق بهذا الشأن حتى الآن.

حذره شاهين